

الأغاني

وكساه فلما رأينا إعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال أو إن له لواضعا غير هذا فقلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فلست بمفارق حجازكم حتى أبلغه فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته وكننت فيهم فأتيناه جمعيًا فإذا هو في فتية من قريش كأنهم المها مع طرف كثير فأدنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن سريح موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداءك قال أريد أن تغنيني لحنا سمعته بالمدينة أرعجني إليك قال وما هو قال .

(يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ ... قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُذَّلِ) .

فغناه ابن سريح وبيده قضيب يوقع به وينكت فوا□ ما سمعت شيئًا قط أحسن من ذلك فقال جرير □ دركم يا أهل مكة ما أعطيتكم وا□ لو أن نازعا نزع إليكم ليقم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظًا ونصيبًا فكيف ومع هذا بيت □ الحرام ووجوهكم الحسان ورقة ألسنتكم وحسن شاركتكم وكثرة فوائدكم .

الوليد بن عبد الملك وابن سريح .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال .

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن أشخص إلي ابن سريح فأشخصه فلما قدم مكث أيامًا لا يدعو به ولا يلتفت إليه قال ثم إنه ذكره فقال ويلكم أين ابن سريح قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا أجب أمير المؤمنين فتهيا ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار إليه أن اجلس فجلس